خطورة زراعة القطن الأبلاند الأمريكى
فى الاقليم المصرى

للدكتور محمد على الكيلانى ■

ما زال محصول القطن هو دعامة الاقتصاد الوطنى فى الإقليم المصرى وسيظل محتفظاً بأهميته العظمى كمصدر رئيسى للثروة العامة مهما تقلبت الأحوال الاقتصادية صعوداً أو هبوطاً ، لذلك كان من أهم ما اتجهت إليه أنظار المشتغلين بالزراعة والاقتصاد من الهيئات الرسمية وغير الرسمية الدأب المتواصل للعمل على زيادة غلة الفدان من محصول القطن ، وقد تضافرت جهود الفنيين الاستفادة بالوسائل الفنية فى تحقيق هذا الغرض .

والوسائل الفنية لرفع مستوى الإنتاج فى الزراعة القطنية هى خلاصة لبحوث وتجارب متواصلة وجهود مستمرة تقوم بها الأقسام الفنية المتعددة بوزارة الزراعة والهيئات الزراعية الأخرى والمصالح والأفراد المهتمين بزيادة غلة المحصول ، وقد تعاونت هذه النواحى جميعها وساهمت فى الوصول إلى هذه النتيجة كل فى دائرة اختصاصه ، ولا زالت الجهود مستمرة لا تفتر للوصول إلى أقصى ما يمكن من زيادة هذه الغلة .

ومنذ بدأت صناعة القطن فى الإقليم المصرى ونحن نشعر بضغط من أصحاب تلك الصناعة للحصول على أقطان رخيصـــة ولزراعة القطن الابلند الأمريكى فى الإقليم المصرى بحجة أنه أوفر محصولا وأرخص ثمناً . أو التصريح لتلك المصانع باستيراد أقطان أجنبية رخيصة تمكن تلك الصناعة من منافسة الوارد من الأقمشة الأجنبية وصناعة قماش شعبى محلى رخيص .

وهذه الحجة فى ظاهرها سليمة ولكننا لو حللناها لتبين لنا خطورتها على الاقتصاد القومى ، وعلى زراعة القطن فى الإقليم المصرى .

لقد حبا الله الإقليم المصرى ببيئة أصلح ما تكون لإنتاج الأقطان الطويلة التيلة ولقد بذلت ـــ ولا تزال تبذل ـــ الدول الأخرى جهدها لإنتاج مثل تلك الأقطان . ولقد توصل بعضها فعلا إلى منافستنا كما حصل فى ولايتى

■ الدكتور محمد على الكيلانى : مدير قسم تربية النباتات سابقاً ووزير الزراعة الأسبق .

كاليفورنيا وأريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك فى بعض مناطق الاتحاد السوفيتى ، وفى المكسيك ، وبيرو ، والسودان ولكن مع هذا لا زال الإقليم المصرى هو أول الدول فى إنتاج الأقطان الطويلة التيلة الممتازة الصفات ، كما يتبين من الجدول الآتى :

الجدول رقم ١

إنتاج الإقليم المصرى من القطن الطويل التيلة بالمقابلة مع الإنتاج العالمى

الموسم	إنتاج العالم بآلاف البالات	إنتاج الإقليم المصرى بآلاف البالات	النسبة المئوية لإنتاج الإقليم المصرى بالنسبة لإنتاج العالم
٥٤ / ١٩٥٥	١٠١٩	٥٣١	٥٢,١
٥٥ / ١٩٥٦	١٠٨٥	٥٥٢	٥٠,٩
٥٦ / ١٩٥٧	١٣٥٤	٦١٤	٤٥,٣
٥٧ / ١٩٥٨	١٢١٦	٨٤٨	٦٩,٧
٥٨ / ١٩٥٩	١٨٥٠	١١٨٤	٦٤,٠

(البالة = ٥٧٨ باوند أو ٢١٧ كيلو جرام)

وفى الوقت الذى ينتج فيه الإقليم المصرى أكثر من خمسين فى المائة من جملة الإنتاج العالمى من القطن الطويل التيلة فإن جملة إنتاجه لا يتعدى ٦ ٪ من جملة إنتاج العالم من جميع أصناف القطن ، فنحن نقطة فى بحر ذلك الإنتاج ولا يساعدنا فيه إلا الميزة التى حبا الله بلادنا بها من جو معتدل وماء كاف للرى وتربة صالحة لزراعة القطن، ولولا تلك العوامل مجتمعة لما أمكننا مقاومة المنافسة العالمية . فهل يعقل أن نتعامى عن تلك النعمة ونؤدى ببلادنا إلى الخسارة المحققة بزراعة القطن الابلند الأمريكى بدلا من أقطاننا المصرية ؟

كتب السيد روبرت جاش أحد أصحاب مصانع غزل القطن ونسجه بالأسكندرية فى المجلة الزراعية ، وسانده فى هذا الرأى السيد دبوس محرر مجلة القطن المصرى، مقترحا ومحبذا زراعة القطن الابلند الأمريكى فى الإقليم المصرى بدلا

من القطن الأشموني في الوجه القبلي والقطن المنوق وجيزة ٣٠ في بعض مناطق الوجه البحري في مساحة مليون ومائتي ألف فدان مستندا إلى أن محصول القطن الابلند في ولاية كاليفورنيا وولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية قد وصل محصوله فيهما إلى ١٠,٤٩ قنطارا للفدان سنة ٥٨ / ١٩٥٩ في الأول وإلى ١١,٠٨ قنطارا سنة ٥٦ / ١٩٥٧ في الثانية وهي محاصيل عالية تؤدي إلى قبول الفلاح بيع محصوله بثمن أرخص عن القطن المصري .

ويقرر سيادته في مقاله أن تربة الأراضي المصرية أخصب من تربة أراضي كاليفورنيا وأريزونا ، ومن ثم فمن المتوقع الحصول على نتائج أحسن فيما لو زرع القطن الأمريكي في الاقليم المصري .

وفات على سيادتهما خطورة زراعة القطن الأمريكي مع القطن المصري في الإقليم المصري وأن سبب وجود ما يسمى بالقطن الهندي في زراعات الأشموني هو التلوث القديم بين الأصناف الأمريكية والمصرية في أول زراعة القطن في الإقليم المصري . وكم نصرف حاليا من مال ونبذل من جهد للخلاص من آفة الهندي ومع ذلك لم نصل بعد إلى بغيتنا لتقاوة الأشموني بل نواجه بظهور تلك النباتات الهندي الشاردة في بعض الأصناف والزراعات بالوجه البحري .

وهل نسعى إلى الشر بأيدينا ؟ وهل يظن سيادتهما أنه يمكن الفصل بين حقول الأمريكي والمصري بحيث نأمن التهجين بينهما ؟ ونحن حاليا لا نأمن ذلك الخلط حتى بين الأصناف المصرية المختلفة مما حدا بنا إلى قفل مناطق على أصناف خاصة وتحديد محالج لكل صنف منها مع العلم بأن نسبة التهجين بين الأقطان الأمريكية والمصرية عاليه وخصوصا بين هجنها .

وعلى أي أساس قرر السيد جاش أن التربة المصرية أخصب من تربة أراضي كاليفورنيا وأريزونا التي تزرع القطن ؟

هل تم هذا بناء على مقارنة تحليل التربة المصرية بالتربة الأمريكية ؟ طبعا لا . وإنما هو عرف سائد عند البعض بأن الأراضي المصرية هي أخصب أراضي العالم ، مع أن هذا في مجموعة غير صحيح فان تربة وادي النيل تختلف خصوبتها بشكل ظاهر بين منطقة وأخرى ، وليس هذا فحسب بل بين حقل وآخر في نفس المزرعة ، فهي تربة رسوبية كونها نهر النيل فليس هناك تجانس تام بين مواقعها فمنها التربة

الخصبة ومنها المتوسطة الخصوبة ومنها الضعيفة ، وذلك بخلاف البلاد الأخرى التى تربتها موضعية يغلب التجانس فى خصوبتها .

ولهذا لا يصح أن ننتظر المتوسط العالى من جميع الحقول المصرية على أساس الفرض السابق ذكره من السيد جاش . ولدينا زراعات من القطن وصل محصولها إلى أكثر من إثنى عشر قنطارا فى الفدان ، فقد وصل محصول الفدان من القطن بهتيم ١٨٥ فى أحد زراعات البرجاية بمديرية المنيا إلى ١٤,٥٣ قنطارا فى الفدان كما كان المتوسط عشرة قناطير لمحصول سنة ١٩٥٩ فى ٧٥٠ فدان ، وكان المتوسط ١٢,٢٥ قنطارا للفدان فى نفس العام بمزرعة بهتيم فى مساحة ١٠٤ فدان ، وأننا نحصل فى بعض الحالات فى تسعة بل عشرة قناطير فى الفدان من المنوفى والسكرنك وغيرهما من الأصناف الأخرى ولكننا لا نحصل على هذا كمتوسط عام للجمهورية بسبب عوامل عدة منها تفاوت خصوبة الأرض ، أو نقص التسميد ، أو الإهمال فى مقاومة الآفات ، إذ لم يصل بعد الوعى الزراعى عند فلاح الإقليم المصرى عامة إلى ما وصل إليه عند الفلاح الأمريكى . ولهذا ينخفض المتوسط العام عن القيم العالية لبعض المحاصيل وسوف يحصل هذا إذا زرعنا القطن الأمريكى فى الإقليم المصرى .

ولم يفت الفنيون والحكومة الاهتمام بهذا الموضوع ، فالواجب يقضى علينا أن نتنبه للمنافسة الخارجية ونعمل على تلافيها دون تحزب لآرائنا ، فالرجل الفنى لا يخشى النقد ويجب أن يكون واسع المدارك وقد سبق أن أجريت تجارب فى الإقليم المصرى سنة ١٨٦٠ للمقارنة بين محصول القطن الأمريكى الابلند وغيره من الأقطان الأخرى حينذاك ، وبما أنه قد تقدمت بحوث القطن الأمريكى وظهرت أصناف جديدة منه تمتاز بوفرة المحصول وجودة الصفات فقد أعادت وزارة الزراعة التجارب على هذه الأصناف وتبين من نتائجها تفوق القطن المصرى اقتصاديا على القطن الأمريكى ، ومع هذا فإن الوزارة قائمة بتجربة أخرى على نطاق واسع فى موسم ١٩٦٠ فى كلا الوجهين البحرى والقبلى ، وبالتالى نتائج السنين السابقة .

وفى سنة ١٩٤٧ استورد المرحوم محمود عبد الحميد حلمى وكيل مراقبة القطن بدور ١٨ صنفا من القطن الأمريكى من الهند وزرعت للمقارنة مع الأشمونى ولم

تكن النتائج التى حصل عليها لمدة ثلاث سنوات ١٩٤٧ — ١٩٤٩ مرضية فأوقفت التجربة، خصوصا وأن نتائج الغزل فضلا عن المحصول لم تكن مشجعة، فقد كانت متانة الغزل للأقطان الأمريكية أقل بحوالى ٣٠٠ إلى ٤٠٠ وحدة عن غزل الأشمونى .

وأجريت فى سنة ١٩٥٤ تجارب على ثلاث أصناف من أقطان الابلند وهى أصناف كوكر ولون ستار وأكالا استوردت من سوريا لنجاح زراعتها فيها ولكن النتيجة لم تختلف عن سابقتها .

وتمشيا مع عودة الرغبة فى إعادة التجربة فقد استوردت بذور عشرة أصناف أمريكية من الولايات المتحدة من المشهود لها بالامتياز وهى :

أكالا ١٥١٧ — أكالا — دلتـــا باين ١٥ — أكالا ٤٤ — كوكر — دلفوس ٩١٦٩ — ستونفيل — أمباير — لون ستار — أكالا ٤ — ٤٢ .

وقد وقع الاختيار على تجربتها فى منطقة كوم امبو لتكون فى منطقة منعزلة عن زراعات الأقطان المصرية الأخرى وقورنت مع صنفى الدندرة والأشمونى وزرعت فى عام ١٩٥٥ فى تجربة شعر نجية ، وقد ظهر من نتائج التجربة تفوق الصنفين الأشمونى والدندرة على الأصناف الأمريكية جميعها فى المحصول والصفات الغزلية باستثناء صنف دلفوس ٩١٦٩ الأمريكى الذى زاد نوعا فى المحصول ولكنه قل كثيرا فى متانة الغزل .

الجدول رقم ٣

تجربة الأصناف الأمريكية فى كوم امبو عام ١٩٥٥

الصنف	متوسط محصول الفدان قنطار زهر	معدل الحليج	متوسط محصول الفدان قنطار شعر	متوسط وزن اللوزة جم	اختبارات الغزل		
					متانة الغزل عد ٤٨*	طول التيلة مم	وزن الشعرة
أولا — مصرى							
١ — دندرة	٥,٤٦	١١١,٥	٦,٠٥	٢,٧٤	١٨٦٠	٣٣	١٥٢
٢ — أشمونى	٤,٠٦	١٠٨,٤	٤,٤٠	٢,٧٨	١٧٧٥	٣٢	١٨١
ثانيا — أمريكى							
٣ — أكالا ١٥١٧	٣,٧١	١٠٤,٠	٣,٨٦	٦,٦٤	١٦٦٥	٣٣	١٥٦
٤ — دلتاباين ١٥	٣,٩٩	١٢٢,٢	٤,٨٨	٣,٦٨	١٥١٠	٣٢	١٨٢
٥ — أكالا ٤٤	٣,٧١	١١٦,٢	٤,٣١	٧,٥٦	١٤٨٠	٣٢	١٦٧
٦ — أكالا	٣,٩٢	١٢٠,٠	٤,٧٠	٦,٥٨	١٤٧٥	٣٣	١٧٠
٧ — كوكر	٥,١٨	١١٩,١	٦,١٧	٦,١٨	١٣٣٥	٣٢	١٧٣
٨ — دلفوس ٩١٦٩	٦,٣٧	١١٧,٢	٧,٤٧	٧,٠٤	١٢٤٥	٣٣	١٨٢
٩ — ستونفيل	٤,٩٠	١١٤,٧	٥,٦٢	٦,٨٤	١٢٤٥	٣٢	١٧٦
١٠ — امباير	٤,٢٠	١١٣,٧	٤,٧٨	٧,٣٠	١٢١٥	٣٢	١٦٦
١١ — لون ستار	٤,٢٠	١٠٨,٧	٤,٥٧	٦,٧٨	١١٩٥	٣١	١٧٨
١٢ — أكالا ٤ — ٤٢	٣,٦٤	١١٣,١	٤,١٢	٧,٦٠	١١٢٥	٣٢	١٦٨

* حسبت متانة الغزل على عد ٤٨ حيث لم يمكن غزل الأقطان الأمريكية على أكثر من ذلك.

وقد حللت هذه النتائج تحليلا إحصائيا وظهر من نتائج التحليل أن نتائج المحصول مؤكدة لمستوى ١ ٪ بفرق مؤكد ١,٤٣ .

وفى الموسم التالى سنة ١٩٥٦ أعيدت التجربة وتبين من النتائج أن صنفى الأشمونى والدندرة قد تفوقا فى محصول القطن الزهر والشعر على باقى الأقطان

الأمريكية فضلا عن تفوقهما فى المتانة باستثناء صنف أكالا ١٥١٧ الذى أعطى متانة غزل عالية وصلت إلى ٢٢٨٠ مقابل ١٩٥٠ للأشمونى و ٢١٠٠ للدندرة كما هو موضح فيما يلى :

الجدول رقم ٣

تجربة الأصناف الأمريكية فى كوم امبو عام ١٩٥٦

الصنف	متوسط محصول الفدان قنطار زهر	معدل الحليج	متوسط محصول الفدان قنطار شعر	متوسط وزن اللوزة جم	اختبارات الغزل		
					متانة الغزل عد ٤٨	طول التيلة مم	وزن الشعره
أولا — مصرى							
١ - دندرة	٤,٤٧	١١٢,٦	٥,٠٣	٢,٧٦	٢١٠٠	٣٤	١٤١
٢ - أشمونى	٤,٥٥	١٠٨,١	٤,٩٢	٣,٢٠	١٩٥٠	٣٣	١٦٦
ثانيا — أمريكى							
٣ - أكالا ١٥١٧	٢,٣٦	١٠٤,١	٢,٤٦	٤,٦٨	٢٢٨٠	٣١	١١٠
٤ - دلتابين ١٥	٣,٠٨	١١٢,٧	٣,٧٨	٤,٢٢	١٨٤٥	٣٠	١٢٣
٥ - أكالا ٤٤ *	٢,٩١	١٢٠,٢	٣,٥٠	٤,٩٨	—	٣٠	١١٤
٦ - أكالا	٢,٦٢	١٢٢,١	٣,٢٠	٤,٣٦	١٨٨٥	٣٢	١١٦
٧ - كوكر	٣,٠٣	١١٦,٤	٣,٥٣	٤,٧٦	١٤٤٠	٣٠	١٣٠
٨ - دلفوس ٩١٦٩	٣,٠٣	١٢٠,٢	٣,٦٤	٤,٩٠	١٥٢٠	٣٠	١٥١
٩ - ستونفيل *	٢,٧٠	١١٦,٦	٣,١٥	٤,٩٤	—	٢٩	١٣١
١٠ - امباير	٣,٣٨	١١٩,٤	٤,٠٤	٥,٧٨	١٥٢٥	٣٢	١٤٩
١١ - لون ستار	٢,٦٢	١٢٠,٣	٣,١٥	٤,٥٠	١٦٥٥	٣١	١٢١
١٢ - أكالا ٤ — ٤٢	٢,٨٨	١٢٠,٢	٣,٤٦	١,٩٦	١٧٥٠	٣١	١٥٠

* لم يمكن غزلها على عد ٤٨ .

وقد حللت هذه النتيجة تحليلا إحصائيا وظهر من نتائج التحليل أن النتيجة للمحصول مؤكدة لمستوى ١ ٪ بفرق مؤكد ٢٤,٠ .

وقد لوحظ بوجه عام أن متانة جميع الأقطان الداخلة فى التجربة فى هذا الموسم قد زادت بالمقارنة مع نتائج العام السابق (١٩٥٥) ولعل مرجع ذلك فى رأينا هو زيادة النعومة فى هذه الأقطان هذا العام عنها فى العام السابق والتى يحتمل أن يكون سببها عوامل البيئة والجو فى موسم ١٩٥٦ .

وقد أعيدت التجربة للمرة الثالثة فى موسم ١٩٥٧ وأيدت النتائج المتحصل عليها وما سبق أن أظهرته من تفوق الأقطان المصرية فى المحصول وتفوقها فى المتانة وخاصة صنف الدندرة المزروع فى تلك المنطقة كما يلى :

الجدول رقم ٤

تجربة الأصناف الأمريكية فى كوم امبو عام ١٩٥٧

الصنف	متوسط محصول الفدان قنطار زهر	معدل الحليج	متوسط محصول الفدان قنطار شعر	متوسط وزن اللوزة جم	اختبارات الغزل		
					متانة الغزل عد ٦٠	طول التيلة مم	وزن الشعرة
أولا — مصرى							
١ — دندرة	٧,٣٨	١٠٨,٧	٨,٠٢	٢,٩٦	٢٠٤٠	٣٤	١٥٥
٢ — اشمونى	٧,٤٣	١٠٤,٩	٧,٧٩	٢,٩٨	١٦٢٠	٣٣	١٧٥
ثانيا — أمريكى							
٣ — أكالا ١٥١٧	٤,٣٨	١٠٤,٣	٤,٥٧	٥,٨٦	٢٠٤٠	٣٤	١٢٤
٤ — دلتابين ١٥	٤,١٩	١٢٣,٣	٥,١٦	٤,٢٨	١٦٣٥	٣٣	١٤١
٥ — أكالا ٤٤	٣,٨٦	١١٥,٦	٤,٤٦	٥,٩٠	١٤٠٥	٣٣	١٥٨
٦ — أكالا	٤,١٩	١١٥,٩	٤,٨٦	٥,٧٦	١٦٨٥	٣٢	١٣٤
٧ — كوكر	٤,٧٠	١١٢,٨	٥,٣٠	٥,٠٠	١٣٤٠	٣٣	١٥٠
٨ — دلفوس ٩١٦٩	٤,٦٨	١١٠,٩	٥,١٩	٥,١٢	١٢٠٥	٣٣	١٦٣
٩ — ستونفيل	٤,٥٧	١١٤,٣	٥,٢٣	٥,٢٠	١٣٤٠	٣٣	١٥١
١٠ — لون ستار	٥,٠٨	١١٣,٧	٥,٧٨	٤,٨٨	١٤٤٠	٣٢	١٦٠
١١ — امباير	٥,٠٨	١١٥,٣	٥,٨٦	٥,٤٠	١٦١٠	٣٣	١٤٦
١٢ — أكالا ٤ — ٤٢	٣,٩٧	١١٩,٤	٤,٧٤	٥,٦٨	١٦٦٠	٣٤	١٥٣

وقد حللت هذه النتائج تحليلا احصائيا وظهر من نتائج التحليل أن النتيجة مؤكدة للمحصول لمستوى ١ ٪ بفرق مؤكد ١,٤١ .

وكل تلك البيانات والاختبارات الفنية والزراعية تدل على أن الأصناف المصرية من القطن تمتاز قطعا على الأقطان الأمريكيـــة فى صفات الغزل كما أنها لا تقل عنها فى المحصول من الوجهة الاقتصادية .

وقد يقول البعض أن هذه التجارب أجريت فى كوم امبو وهى فى أقصى جنوب الوجه القبلى ولهذا فقد قامت وزارة الزراعة بتجربة أخرى سنة ١٩٥٩ فى منطقتى الفيوم وطنطا وهى تقوم بتجارب فى مناطق أخرى فى موسم ١٩٦٠ .

الجدول رقم ٥

تجربة الأصناف الأمريكية فى الفيوم عام ١٩٥٩

الصنف	متوسط محصول الفدان قنطار زهر	معدل الحليج	متوسط محصول الفدان قنطار شعر	متوسط وزن اللوزه جم	اختبارات الغزل		
					متانة الغزل عد ٦٠	طول التيلة مم	وزن الشعرة
أولا — مصرى							
١ ـ اشمونى	٥,٠٤	١١١,٥	٥,٦٢	٢,١٠	١٩١٥	٣٤	١٧٨
٢ ـ دندرة	٤,٢٩	١١٧,٥	٥,٠٤	٢,٠٠	٢١٢٠	٣٤	١٤٢
ثانيا — أمريكى							
٣ ـ أكالا ٤ — ٤٢	٣,٧٤	١٢٥,٤	٤,٦٩	٤,٩٠	١٨٢٥	٣٤	١٧٢
٤ ـ أكالا ٤٤	٤,٢٦	١٢٣,٥	٥,٣٨	٤,٤٠	١٧٦٥	٣٥	١٣٥
٥ ـ أكالا ١٥١٧	٣,٩٥	١١٧,٥	٤,٦٤	٤,١٠	٢١٥٠	٣٥	١٤٦
٦ ـ دلفوس	٤,٧٠	١١٧,٥	٥,٥٢	٣,٥٠	١٧٣٥	٣٤	١٢٩
٧ ـ ديكارنت ١٩٥٣	٤,٣٦	١١٧,٥	٥,١٢	٣,٨٠	٢١٥٠	٣٤	١٤٤
٨ ـ كوكر ١٠٠	٤,٧٠	١١٨,٨	٥,٥٨	٣,٢٠	١٦٤٠	٣٥	١٣٧
٩ ـ امباير W R	٤,٣٦	١٢٥,١	٥,٤٥	٤,٤٠	١٥٩٠	٣١	١٦١
١٠ ـ هـ سلفد ١٩٥٣	٣,٦١	١١٠,٦	٣,٩٩	٣,٢٠	٢١٠٠	٣٤	١٣٥
١١ ـ دلتاباين ١٥	٣,٢٠	١٢٧,٠	٤,٠٦	٣,٠٠	١٩٧٥	٣٢	١٢١
١٢ ـ لون ستار	٣,٥٤	١١٩,٧	٤,٢٤	٣,٧٠	١٦٩٠	٣٤	١٣٤
١٣ ـ ستونفيل ٢ ب	٤,٣٦	١٢٢,٢	٥,٣٣	٣,٦٠	١٦٦٠	٣٢	١٤١
١٤ ـ وادى ميسيلا	٤,٠١	١١٥,٦	٤,٦٤	٤,٥٠	٢٥٦٠	٣٦	١٢٣
١٥ ـ هـ سلفد ١٩٥٢	٤,٦٣	٩٩,٥	٤,٦١	٣,٥٠	٢٦٥٠	٣٤	١٣٥

الجدول رقم ٦

تجربة الأصناف الأمريكية فى طنطا عام ١٩٥٩

الصنف	متوسط محصول الفدان قنطار زهر	معدل الحليج	متوسط محصول الفدان قنطار شعر	متوسط وزن اللوزه جم	اختبارات الغزل		
					متانة الغزل عد ٦٠	طول التيلة مم	وزن الشعرة
أولا — مصرى							
١ ـ أشمونى	٨,٩١	١١٥,٦	١٠,٣٠	٢,٨٥	١٧٨٥	٣١	١٧٠
٢ ـ دندرة	٧,٨٠	١٢٠,٣	٩,١٨	٢,٦٧	٢٠٥٥	٣١	١٥٠
ثانيا — أمريكى							
٣ ـ أكالا ٤ — ٤٢	٩,٤٧	١٢٥,٠	١١,٨٤	٦,٦٨	١٨٣٠	٣٤	١٧٠
٤ ـ أكالا ٤٤	٩,١٤	١٢٣,٨	١١,٣٢	٦,٣٠	١٧٤٥	٣٥	١٧٢
٥ ـ أكالا ١٥١٧	٩,٠٨	١١٦,٨	١٠,٦١	٦,٠٥	٢٠٤٥	٣٧	١٥٥
٦ ـ دلفوس	٩,٠١	١١٥,٢	١٠,٣٨	٥,٦٩	١٥٤٠	٣٥	١٨٢
٧ ـ ديكارنت ١٩٥٣	٨,٨٢	١١٤,٣	١٠,٠٨	٥,٩٤	٢١٨٠	٣٤	١٥١
٨ ـ كوكر ١٠٠	٨,٤٩	١١٧,٨	١٠,٠٠	٥,١٧	١٦٣٥	٣٤	١٧٠
٩ ـ امباير W R	٨,٤٩	١٢٦,٠	١٠,٧٠	٦,٥٣	١٣٩٥	٣١	١٨١
١٠ ـ هـ سلفد ١٩٥٣	٨,٠٣	١٠٧,٤	٨,٦٢	٥,٧٩	٢٠٦٥	٣٤	١٥٤
١١ ـ دلتاباين ١٥	٨,٠٠	١٢٤,١	٩,٩٣	٥,٠٤	١٧٧٥	٣٣	١٦٧
١٢ ـ لون ستار	٧,٥٤	١١٦,٥	٨,٧٨	٥,٣١	١٦٨٥	٣٥	١٧٣
١٣ ـ ستونفيل	٧,٥١	١١٨,٤	٨,٨٩	٤,٨٩	١٤٨٠	٣٣	١٦٧
١٤ ـ وادى ميسيلا	٧,٠٥	١١١,٢	٧,٨٤	٦,٠٠	٢٦٢٠	٣٥	١٤٧
١٥ ـ هـ سلفد ١٩٥٢	٥,٧٤	١١٠,٥	٦,٣٤	٤,٧٠	٢١٢٠	٣٤	١٤٠

ومن كلا التجربتين نرى أن النتائج لا تبرر زراعة القطن الأمريكى بديلا للقطن المصرى الأشمونى والدندرة وأن تلك النتائج تختلف من منطقة إلى أخرى ومن سنة إلى غيرها ، ويمتاز القطن المصرى فى المحصول علاوة على امتيازه فى متانة الغزل . وبديهى أنه لا وجه للمقارنة فى ذلك بين الأقطان الأمريكية والأقطان المصرية الطويلة التيلة كالكرنك والمنوفى وجيزه ٤٥ .

وإذا رجعنا إلى مقال السيد جاش لوجدناه يقترح إنتاج ١٢ مليون قنطار أغلبيتها من القطن الأمريكى والجزء الباقى من طويل التيلة المزروع فى أحسن مناطق الوجه البحرى وبهذا تتمكن صناعة النسيج بالإقليم المصرى التى تنتج مايقرب من ٥٥ ألف طن من الغزل السميك للاستهلاك المحلى (جملة الإنتاج المحلى ٩٥ ألف طن) من استعمال مادة أولية ، على حد قوله ، أكثر اقتصادا من القطن الأشمونى المستعمل حاليا وسيترتب على هذا انخفاض فى أسعار (الأقمشة) القطنية التى تمثل عاملا مهما فى تكاليف معيشة المستهلك المتوسط الدخل .

ويفهم من هذا أن ثمن المادة الخام هى العامل الأكبر فى تحديد سعر (القماش) ونحن نتساءل كيف يصدر قطننا الأشمونى إلى الخارج ثم يعاد إلينا (قماشـــا) بأرخص من الصناعة المحلية ؟ ولولا الحماية الجمركية لأصبحت مصانعنا فى موقف دقيق ومعروف أن هناك عوامل عدة تتحكم فى تكاليف الصناعة فى الإقليم المصرى أحدها المادة الخام يضاف إليها حسن إدارة المصانع وتكاليف التشغيل وقدرة العامل ونســـبة العادم . وإنى أقترح حسما لهذا الموضوع أن تصرح الحكومة باستيراد مائة أو مائتى بالة من القطن الأمريكى وتشغيلها فى مصنع يتفق عليه مقابل كمية مماثلة من القطن الأشمونى من الرتب التى تستعمل فى صناعة (القماش) الشعبى ويكون ذلك تحت رقابة لجنة حكومية صناعية لمقارنة تكاليف الصناعة بالضبط ، وقيمة (القماش) الناتج ، وحقيقة أثر ثمن المادة الخام فى رفع تكاليف صناعة القطن المصرى محليا .

والاقتصاد القومى لا يقتصر أمره على صناعة (الأقمشة) الشعبية فان ٨٠٪ من صادرات الإقليم المصرى تتوقف على القطن فلا يصح أن ننظر إلى هذا الموضوع من زاوية واحدة . وليس صحيحا أنه سيسهل تصدير الفائض من القطن المصرى الأمريكى إذا زرع فى الإقليم المصرى ، فستكون المزاحمة له فى الخارج شديدة وقد فقد القطن المصرى ميزته الخاصة . ولسياسة الحكومة الأمريكية أثر مباشر على سعر القطن الأمريكى بحسب البرنامج الذى تضعه حكومتها فإذا زرع القطن الأمريكى فى الإقليم المصرى أصبحنا مرتبطين بسياسة الحكومة الأمريكية ومدى تحكمها فينا .

والبرنامج الأمريكى الحالى لتصريف محصول القطن أدى إلى خفض سعر القطن الأمريكى بالنسبة لأسعار الأقطان الأخرى فى الأسواق العالمية .

ويدخل فى هذه السياسة عوامل مختلفة منها تقرير إعانة لتشجيع صادراته أو بيعه بعملة الدول المشترية أو الإقراض بالقطن مما يجعل المركز التنافسى للأقطان المصرية يتعرض لطاقات أوسع مدى من طاقته .

ويقترح السيد دبوس إنتاج ١٢ مليون قنطارا من القطن الأمريكى يضاف إليها ٣ مليون قنطار من القطن الطويل التيلة والمتوسط زراعة الدلتا فتصبح الجملة ١٥ مليونا قنطارا ، ولا ندرى كيف سيصرف هذا المحصول بعد أن وضحنا المنافسة التى يقابلها حاليا القطن المصرى فى الخارج من أقطان الدول الأخرى الطويلة والمتوسطة والأمريكية .

ولا يخفى أن أقصى ما استهلكته الصناعة المحلية يقل عن ٣٠ ٪ من جملة الإنتاج المحلى بل إن صادراتها من الغزل والنسيج تعتمد على معونة الصادر ويبدو أنه سوف لا ترحب بها الدول الصناعية الأخرى وهى تزاحمها . وقد بدأ كثير من الدول المنتجة للقطن كدول الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ودول جنوب أمريكا تتسع فى صناعة غزل ونسج القطن بغرض الإكتفاء الذاتى وزيادة دخلها الصناعى وهذا سيحد مستقبلا من وارداتها من القطن الخام ومن مصنوعاته .

وقد أبدى الخبير الاقتصادى السويدى المستر بوج فى تقريره إلى الحكومة المصرية أن مزاحمة الأقطان الطويلة التيلة ستكون مستقبلا أقل فى الخارج تمشيا مع ارتفاع مستوى المعيشة ورغبة المستهلك فى شراء منسوجات من درجة جيدة ، ويختم بحثه بأمكان الإقليم المصرى أن ينتج عشرة ملايين قنطارا سنويا لتغطية الاستهلاك المحلى والتصدير ولا يدعو هذا إلى زيادة المساحة .

وهناك ميل من الصناعة أن تضغط الحكومة على أسعار القطن لصالحهم ، ولكن ذلك قد يؤدى إلى أن الفلاح لا يلتفت إلا إلى الكم لا الجودة ، ويهمل العناية برتب القطن وجودة صفاته ويضيع ما اكتسبناه من سمعة عالمية طيبة .

المراجع

(١) مقال مسير جاش بالمجلة الزراعية ديسمبر ١٩٥٩ .

(٢) رد السيد دبوس محرر مجلة Egyptian Cotton Gazette على مقال الدكتور محسن عباس الديدى نشر بالمجلة المذكورة فى يناير ١٩٥٩ .

(٣) نشرة عن القطن المصرى للأستاذ زكى أبو النجا مدير عام مصلحة الثقافة .

(٤) نتائج التجارب الشطرنجية لوزارة الزراعة بالإقليم المصرى على القطن الابلند .

(٥) تقرير المستر بوج الخبير الاقتصادى المقدم إلى الحكومة المصرية .

(٦) مذكرات الدكتور الكيلانى المقدمة إلى وزارة الزراعة .

(٧) كتاب الدكتور لورنس بولز . نبات القطن فى مصر (بالانجليزية)

ظهر من تجارب جامعة اريزونا بالولايات المتحدة الامريكية على القطن أن التبكير فى ظهور البراعم الزهرية يؤدى إلى زيادة المحصول ، فقد أجريت على صنف القطن Acala 44 - W R خمس معاملات ، فى الاولى منها تركت جميع البراعم الزهرية على النباتات وهذه أعطت محصولا من القطن الشعر قدره ١٦٤٠ رطل ، وفى المعاملة الثانية أزيلت باستمرار جميع البراعم الزهرية التى ظهرت على نباتاتها حتى ١٥ يونيو وهذه أعطت ١٥٧٧ رطل قطن شعر أى بنقص قدره ٤ ٪ عن المقارنة ، وفى المعاملة الثالثة استمرت إزالة البراعم الزهرية على نباتاتها حتى أول يوليه وأعطت محصولا قدره ١٥٥٠ رطل قطن شعر أى بنقص قدره ٥ ٪ عن المقارنة ، وفى المعاملة الرابعة استمرت إزالة البراعم الزهرية حتى ١٥ يوليه وكان محصولها ١٤٠٣ رطل قطن شعر بنقص ١٤ ٪ عن المقارنة ، وفى المعاملة الأخيرة استمرت إزالة البراعم الزهرية حتى أول أغسطس وكان محصول هذه المعاملة ١٣٧٥ رطل قطن شعر بنقص قدره ١٦ ٪ عن المقارنة .

كما لوحظ أن طول النباتات للمعاملة قد تأثر أيضا بإزالة البراعم الزهرية فبينما كان متوسط طول نباتات المقارنة ٤٦٫٥ بوصة إلا أنه فى المعاملة الخامسة التى استمرت فيها إزالة البراعم الزهرية حتى أول أغسطس وصل متوسط طول النباتات إلى ٦١٫٨ بوصة وكان نموها الخضرى غزيرا وحملها للوز عاليا .